اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

في معنى شخص ما مسمى بهذا الاسم فالقصد بها تخصيصه وتعيينه ثم هي على الاحتمالات
الاول لا محل لها وعلى الرابع محلها نصب وعلى الخامس رفع والله اعلم وقوله
احمد اتى بالحمد بعد البسملة اقتداء بالكتاب وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم كل امر
لا يبدأ فيه بالحمد فهو اجذم وقد يقال من ان الابتداء باحدهما يفوت الابتداء
بالآخر فيتعذر الامتثال يجاب عنه بحمل الابتداء فيهما على العرفي الذي يعتبر ممتدا
من حين الشروع في الشيء الى حين الاخذ في المقصود او بحمله فيهما على الأعم
من الحقيقي والاضافي او في الاول على الحقيقي والثاني على الاضافي في القرآن منه بان
تذكر الحمدلة عقب البسملة متصلة بها كما يدل عليه القرآن فهو مبين لكيفية
العمل بالحديثين واما توسط الحكاية بينهما فقد تقرر ما يفيد توجيهه ثم ما
افهمه ما تقرر من انه يشترط في تحصيل البركة الابتداء بالبسملة والحمدلة قطعا
محمول على الكمال والا فاصل البركة يحصل بلا تبادل باحدهما بل وبغيرهما مما فيه ذكر
لله تعالى كما افهمه دفع جمع للتعارض بين الحديثين بان ذلك لو اعتبر خصوص
البسملة والحمدلة الوارد تبين فيهما وقد ورد ما يدل على ان المعتبر انما هو
جنسه عموما وهو كونهما ذكرا وهو حديث كل امر ذي بال لا يفتتح فيه بذكر الله
الحديث له يقال فيه حمل المقيد على المطلق والجائز العكس كانا نقول ذلك
فيما اذا ورد مقيد واحد ومطلق اما اذا ورد مقيدان متنافيان فيبقى المطلق
حملا عليه قال مقيده عفا الله عنه فائدة حكم الحمد الوجوب مرة في العمر كالاتي
من كلمتي الشهادة والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نص على ذلك غير واحد
والله الموفق ثم الحمد لغة كما في تعريفه عبارات متقاربة احسنها واسهلها
انه الوصف بالجميل على الجميل الاختياري حقيقة او حكما فضيلة او فاضلة على جهة
التعظيم والتبجيل ظاهرا او باطنا فلا بد لتحقق ماهيته في الوجود من امور خمسة
الصيغة وهي هنا مثلا احمد الخ وهي ضمير احمد ومحمود وهو ربي ومحمود به وهو
الربوبية ومحمود عليه اي باعث على الحمد وهو الربوبية ايضا لان ترتيب الحكم على
الوصف المناسب يشعر بعليته له ولا شك في تضمن التعريف لها لان الوصف
يتضمن الثلاثة الاول فهو مصدر وضعه بصيغة اذا كان صفته وموقعه باللسان
وقوله

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

وقوله بالجميل هو الرابع وعلى الجميل هو الخامس وقيد الاختياري فيه فصل لاخراج
قبله على المدح فيهما ثم انهما قد يتحدان فيكون الفرق بينهما اعتباريا كما في
الربوبية فمن حيث انها باعث محمود عليها ومن حيث الوصف بها محمود بها وقد
يتعددان كالوصف بالعلم والحلم مثلا لاجل الانعام وقوله او حكما فيه لادخال
الحمد على صفات الله تعالى الذاتية وعلى الذات العلية لانه تعالى يستحق الحمد
لذاته والفضيلة قال مقيده عفا الله عنه هي الصفة الذاتية اي القائمة
بذات المتصف بها كالعلم والحلم والشجاعة من الملكات النفسانية ثم لا بد من
تاويلها بافعال اختيارية كما لا يخفى لما تقرر من ان المحمود عليه لا بد ان يكون
فعلا اختياريا فالقدرة مثلا وان كانت ليست بفعل ولا توصف بالاختيار فمعنى
مبتدأ للافعال الاختيارية من نعمة او غيرها وكذا الشجاعة ايضا كما تطلق على الملكة
النفسانية وهي غير اختيارية تطلق على آثارها كالخوض في المهالك والاقدام
في المعارك وهي امور اختيارية ولهذا زيد في التعريف او حكما كما سبق واما
الفاضلة فهي الصفة الواصلة من المتصف بها الى غيره كالانعام والاحسان والاكرام
والله اعلم والحمد عرفا فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعما وهو الشكر
لغة وبينها او بين الحمد لغة عموم من وجه فعمومهما باعتبار المورد وعمومه
باعتبار المتعلق والشكر عرفا صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من سمع او
غيره الى ما خلق لاجله فهو اخص من الثلاثة الاول فبقيت ست نسب وقد نظمها
الشيخ علي الاجهوري بقوله اذا نسبا للحمد والشكر رمت ان تفي بوجه له
عقل اللبيب يوالف فشكر لذا عرفا اخص جميعها وفي لغة للحمد عرفا يرادف
عموم لوجه في سوى ذين نسبة ونحو نسب ست لمن هو عارف
ولا تنس تراعى الحمد فيها سوى التي بشكر لذا عرف وعمم تخالف
ام الحمد لا عرف ام راع لمن ذكره الوجود كشمس والضياء موالف
ونبه بقوله ولا تنس الى ان النسبة بين الشكر العرفي والحمد اللغوي
بحسب الوجود فقط ويقال كلما وجد الشكر العرفي اي الصرف المذكور وجد
الحمد اللغوي لا بحسب الحمل فلا يقال صرف العبد جميع الخ وصف جميل على جميل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)